سينوغرافيا المسرح المعاصر قراءة في أبعاده الجمالية

Scenography of Contemporary Theater
A read on its aesthetic dimensions

دقــي جلول [1]

[1] **جامعة محمد بوضياف- المسيلة (الجزائر) djelloul.dekki@univ-msila.dz**

تاريخ الاستلام: 2021/04/29 تاريخ القبول: 2021/05/10 تاريخ النشر: 2021/06/01

ملخص:

شهد المسرح المعاصر في العقود الاخيرة تطورا لافتا في المجال التكنولوجي، وقد شمل هذا التطور ميادين معمار المسرح والسينوغرافيا، انعكس إيجاباً على حركة الإبداع والعطاء المسرحي كما هو الحال في الجماليات السينوغرافية التي ساهمت تحسين ظروف المتلقي، حيث أصبح بإمكانه أن يشاهد العرض في ظروف انسانية أفضل. في ظل إمكانيات جديدة تمثلت في تلك وتجهيزات حديثه على كل الاصعدة ، من صورة ، ومؤثرات صوتية ، وكل ما يناسب روح العصر.

وعليه نسعى في هذه الدراسة إلى التعرف على جماليات السينوغرافيا في المسرح المعاصر ، من خلال تتبع نظام اشتغال البعد الجمالي للسينوغرافيا في الأجناس الفنية من ديكور، و تشكيل, ورؤية بصرية .وعرض لأهم العناصر المشكلة لها. بغية الوقوف على قيمها الجمالية ، وتأثير التكنولوجيا الحديثة عليها . **كلمات مفتاحية:** سينوغرافيا ،المسرح المعاصر ،الأبعاد الجمالية.،الفضاء المسرحي ،المؤثرات الصوتية .

Abstract:

Contemporary theatre has witnessed a remarkable development in the technological field in the recent decades. This development included the

المؤلف المرسل: دقي جلول

fields of theater architecture and scenography, which were reflected positively on the movement of creativity and theatrical giving, as in the case of scenographic aesthetics that contributed to improving the conditions of the recipient, as he was able to watch the show in better human conditions. In light of new possibilities represented in those modern equipments at all levels, including pictures, sound effects, and everything that suits the spirit of the era.

Therefore, we seek in this study to identify the aesthetics of scenography in contemporary theatre, by tracing the system of functioning of the aesthetic dimension of scenography in the artistic aspects among decoration, formation, visual vision, and a presentation of the most important elements that form them. So as to focus on its aesthetic values and the impact of modern technology on it.

Key words: scenography, contemporary theater, aesthetic dimensions, theatre space, sound effects.

1. مقدمة:

شهد المسرح الحديث في العقود الاخيرة تطورا لافتا في مجال التكنولوجيا ، وقد شمل هذا التطور ميادين مختلفة ، ومنها ميدان السينوغرافيا ، التي أضافت لمسة جمالية في العروض المسرحية .

تجلت جماليات السينوغرافيا في المسرح الحديث من خلال مجموعة العروض المقدمة والتي أبانت عن تحسن في العروض على خشبة المسرح، وتجلى ذلك في الأشكال والرسوم الزخرفية والتزينية التي أصبحت ترافق العروض .

يرى بعض المهتمين بالشأن المسرحي، أن هذا التطور في السينوغرافيا جاء نتيجة انفتاحها على بعض المهن الفنية والتقنية المختلفة فطبيعة هذا الفن، يقتضي تجانس وتضافر العديد من هذه العناصر لتشكيل الفرجة المسرحية. كل هذا من أجل هدف واحد هو ترقيته العرض المسرحي وإبراز جماليته.

وفق هذا الإطار وتأسيسا على ما تقدم تأتي مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي: فم تتجلى الأبعاد الجمالية لسينوغرافيا المسرح المعاصر؟ ما الإضافات التي قدمتها السينوغرافيا في ضوء المتغيرات التي عرفها العالم فنيا ،وعلميا وتكنولوجيا ؟ كيف وظفت العناصر السينوغرفية لتنمية قيمها الجمالية ؟

لكن قبل هذا نحاول إماطة اللثام وفك الاشتباك الاصطلاحي للسينوغرافيا ، ثم عرض تطورها الجمالي بما ينسجم ومعطيات العرض المسرحي وصولاً إلى النتائج المتوخاة من عملية التحليل هذه. وفق منهج وصفي (تحليلي) .

يعترف جل الباحثين والمنظرين أن لفظة "سينوغرافيا" هي أكثر المصطلحات تداولا والتباسا في المسرح المعاصر. فجل النقاد، والمؤلفين، والمخرجين في المسرح، يقرون بوجود خلط وتشويش في إعطاء معنى محدد لهذا المصطلح، بدليل أن كلما أثير النقاش والحديث حول هذا المصطلح كفن، إلا واصطدم تعريفه بمصطلحات منبثقة من المعطيات المعرفية ، والفنية، والتاريخية .

2. ماهية السينوغرافيا ودلالتها:

تعد السينوغرافيا من المصطلحات الأكثر تداولا، ورواجا في المسرح المعاصر، ولإعطاء هذا المصطلح وجوده الحقيقي، في ظل تداخل مفاهيمه المتقاربة أو المتعارضة أحيانا ، وجب طرحه ضمن إشكالية المسرح الحديث في حد ذاته، اعتمادا على ما جاء به أهل الاختصاص من مخرجين ، ورسامين. فقد لعبوا دورا هاما في إعطاء هذا المصطلح مفهوما قريبا للمفهوم الحديث

تتألف لفظة السينوغرافيا من كلمتين مركبتين أساسيتين هما: السينو بمعنى الصورة المشهدية، في حين كلمة غرافيا: تعني التصوير. وأما ترجمتها الحرفية فتعني" رسم المنظر ". فالسينوغرافيا إذن هي العلم والفن الذي يهتم بتأثيث الخشبة الركحية، أو هندسة الفضاء المسرحي الذي يشترط الانسجام والتآلف بين ما هو سمعي وبصري وحركي .

تعرف (باميلا هاورد) " السينوغرافيا" بأنها عملية " خلق فضاء فوق خشبة المسرح "[3] (باميلا هاورد، 2004، ص 145) هدفها العمل على تجسيد لوحات متناغمة ، ومتدفقة، تحقق اللغة البصرية لسياق العرض بكامله . وتعرفها أيضا في سياق اخر على أنها " تركيب وتلوين فضاء المسرح" (سعيد علوش،

1984 م، ص36) من خلال الديكور، والملابس، والإضاءة والتقنيات الأخرى وأما (الدسوقي) فهي من وجهة نظره " عملية تشكيل بصري – صوتي لمساحة الأداء التي يشارك المتلقي في تشكيلها بوجوده وخياله " (عبد الرحمان دسوقي، 2005م ، ص 169)

تستمد السينوغرافيا دلالتها من انفتاحها على مختلف المهن التي تتقاطع معها في التصورات، والأهداف التي لها صلة وطيدة بالفضاء والعرض المسرحي، فمرجعيات السينوغرافيا متعددة ، ومتنوعة، إما من الفنون التشكيلية، أو من الفوتوغرافيات، وفنون الإضاءة ، وهندسة الصوت، إضافة الى فن الديكور والأزياء.

وعليه يمكننا القول أن السينوغرافيا هي " فن تشكيل المكان المسرحي ، أو الحيز الذي يضم الكتلة و، الضوء ، واللون والفراغ ، والحركة، وهي العناصر التي تؤثر وتتأثر بالفعل الدرامي" (عبد الحميد سامي، العدد 6 ، ايار 2005م) فهذه العناصر كلها مكونات أساسية ،تتحف السينوغرافيا بتلك الرؤية المنسجمة والمتكاملة التي تعطيها وظيفتها .

3. ماهية الجمالية وتـجلياتها:

ورد لفظ الجمالية (**AESTHETICISM**) في (المعجم العربي الميّسر) بأنها:" كل يختص بالنواحي الجمالية. التي تعنى بالقيم والعناصر التي تكسب العمل جمالاً " (أحمد زكي بدوي، 1991م، ص123) .

والجمال كما يراه (صليبا): " هو الكائن على وجه يميل إليه الطبع وتقبله النفس. غير أن ما يميل إليه المرء طبعاً يكون جميلاً، وما يميل إليه عقلاً يكون جميل عقلاً "(جميل صليبا، 1982،ص362)فهو نزعه مثاليه ، تبحث في الخلفيات التشكيلية للإنتاج الأدبي ، والفني والحكم الجمالي يفترض الانسجام، فيصبح الجميل منسقاً تنسيقاً ،لأي غرض نفعي سوى عملية التأليف، أو التوافق بين الخيال والفهم.

وكان الجماليون قد اختلفوا في نظرتهم للجمال، باختلاف مذاهبهم ، واتجاهاتهم النقدية والجمالية، فمنهم من يراه في الطبيعة، ومنهم من عثر عليه أو وجده في دواخل الفن، فيما يراه آخرون مجسداً، في عالم المثل، ولو أن " الاختلاف والتباين حيال موضوعات الجمال، يرجع إلى أمرين:

أولهما: عدم وجود معيار دقيق عملي للجمال يربط الأذواق جميعاً

والأمر الثاني: إلى اختلاف الملكات العقلية والخيال لدى الأفراد، فقد يستوعب المتذوق زخم العمل الفني استيعاباً شاملاً، يقصر دونه متذوق آخر حيال موضوع واحد .

وأما عن تجليات السينوغرافيا الجمالية ، فتتمثل في تلك الصورة التي يبقى يحتفظ بها المتلقي من تمثيل وديكور، وأزياء وماكياج ، ومؤثرات صوتية ، وموسيقية وملحقات فهي " الفن الذي يرسم التصورات من اجل إضفاء معنى سينوغرافي يجمع بين تقنية الديكور ، والإضاءة والأزياء " (عبد الحميد سامي، حزيران ، 2005 م) والتي يمكن تحقيقها عبر الفنون الجميلة ، فاذا كان هدف الفن يتحدد في إنتاج العمل الفني، فان الجمالية تفترض طبيعة الانجاز الفعلي لهذا العمل، بمعنى أن الفن يفضي إلى ذات العمل الفني، في حين ان اهتمام الجمالية يجعل من هذه النهائية هدف مشروع .

4. العناصر الجمالية في السينوغرافيا:

إن التأسيس الجمالي لأي عرض مسرحي يقوم على عدة مرتكزات ،تشكل عناصر تركيبية هامة، تدخل وفق مقومات سيرورته ، وتجليات قدرته على تقديم مضمون فكري ، ضمن صياغة جمالية فنية، تراعي شروط التمسرح.

ويمكن اختزال عناصر التركيب الجمالي في العرض المسرحي إلى عدة مستويات أساسية، تتقاطع وتتراكب، لتقدّم كُلّيَة الإنجاز المسرحي، وهي جمالية أداء التمثيل و جمالية الفضاء المسرحي، وجمالية الديكور والأزياء. وهي العناصر التي تضعنا أمام التراتبية المنطقية لتلقي مستويات العرض المسرحي، والموسيقى والمكياج لأنها من العناصر السينوغرافية التي تساهم في جمالية العرض، واندماجها وانصهارها في بوتقة المشهد المسرحي وتضفي انسجاما، وايقاعا، متباينا ،ومتفاوتا ، هدفه تقديم رسالة بصرية ، وسمعية تتجه إلى المتفرج.

وحتى نطلع أكثر على أهميتها ودورها في العرض المسرحي نشير إلى أهم هده العناصر فيما يأتي:

4.1: جمالية الممثل المسرحي:

يعد الممثل المسرحي من أكثر العناصر الرئيسية الفاعلة في تشكيل العرض، باعتباره روح ومحرك هذا العرض " الحركات التي يؤديها الممثل هي قراءات حقيقية تنم عنها ما يحاول في دواخل الشخصية من أفكار في العرض" (أحمد زكي بدوي، 1991م ، ص78)

فالممثل هو أداة توصيل بين أفكار النص، ورؤية العرض المسرحي يعتبر مكونا أساسيا، وجوهريا، في عملية التواصل بين الخشبة والجمهور. فلا يمكن الاستغناء عنه مطلقا " فقد نجد مسرحا دون ديكور، لكننا لا نجد أبدا مسرحا دون ممثل. وحتى مسرح الدمى الذي يعتقد أن الممثل غائب فيه، فإن الدمية ليست غير نائب عن الممثل" (محمد التهامي العماري، 2006 م ، ص147) فهو في تصور المسرح الفقير أساس الفرجة، لأنه يضفي الجمالية على العرض برمته .

إن ما يخلق الفرجة المسرحية كأساس لا مناص من وجوده، هو الممثل، نعم الممثل الذي يضع جسده رهن إشارة العرض المسرحي، ويملؤه بحضوره وتنقلاته الحركية، والتعبيرية، وفق ما تسمح به الرؤية الفنية والدرامية للعرض بأكمله. وبفضل ديناميكية الجسد المسرحي، تُنتج الحركات والتعابير، وتُخلق الفرجة، وتصير هذه الأخيرة شبكة معقدة من العلامات والرموز والدلالات، ناهيك عن التشكيل الجمالي الذي يخلقه الممثل بتعبيره الجسدي مع باقي المكونات الجمالية، والسينوغرافية للعرض المسرحي. (حيدر جواد كاظم العميدي، 2013م، 137ص)

ناهيك عن التشكيل الجمالي الذي يخلقه الممثل بتعبيره الجسدي مع باقي المكونات الجمالية والسينوغرافية للعرض المسرحي.

يسعى الممثل بطاقاته الجسدية، والفكرية، لأن يخدم العرض المسرحي، ويحقق بذلك تنويعا في المشاهدة ، ويساهم في تفعيل الأحداث تفعيلا ديناميكيا " أصبح الجسد الإنساني يختزن المكان ،والزمان الموضوع .وصار بإمكان المتفرج غير العادي ،أن يستمع إلى همس الجسد فهو أكثر اللغات إقناعا وتبريرا ، فبواسطة الحركات، والايماءات ، والإيحاءات نتمكن من التعرف على مجريات الأحداث و باستطاعة الممثل التغيير في مجرى الحدث إذا استعان بحركة جسده فلا شك أن امتزاج لغة الجسد مع لغة السينوغرافيا يشكل صورة بصرية ناطقة ومقنعة .

4.2 : الفضاء المسرحي

إن توظيف الفضاء في العرض المسرحي المعاصر، من الوسائل الفنية ذات الابعاد العميقة، كونه مرتبط بالوقائع (مكان العرض المسرحي) من جهة وبالمتخيل (مكان الحدث الدرامي المعروض على الخشبة) من جهة أخرى .

وهو أول عنصر يواجهه المتفرج، وبالتالي يؤثث الفرجة، ويبلورها فنيا ،ويشكلها جماليا. يحمل معاني ودلالات ذاتية وسمات جمالية، تجعل من توظيفه في العمل المسرحي عملا فنيا متكاملا. وقد ظل مصطلح "الفضاء" مرادفا للمكان في الكثير من الكتابات، لكن الواقع يقول أن مصطلح الفضاء أكثر شمولا، واتساعا من مصطلح "المكان" .فهو أعم منه، لأنه يشير إلى ما هو أبعد، وأعمق من التحديد المكاني، وبصفة عامة الفضاء المسرحي يشمل البناء المعماري للمسرح وما يضم هذا الصرح من الصالة، إلى الجمهور، والخشبة، والديكور والممثلين والإضاءة، والمؤثرات الصوتية والسمعية.

كان لمفهوم الفضاء لدى المهتمين بالشأن المسرحي دلالات كبيرة، تضفي على العرض جمالية ،فهو الحيز الاستثنائي الفارغ كما يحلو بيتر بروك BROOK.P أن يسميه. وكلما تعددت الأبعاد، تعددت المعاني والقيم، وتنوعت الأفكار في الفن المسرحي ،وارتباطه بالممثل يكتسب عمقا، وشمولية في النص الدرامي.

لم يعد الفضاء مجرد جو في داخله يتحرك أبطال الرواية فقد أصبح موضوعا مسرحيا يحل الموضوعات التقليدية في الدراما "لقد تجاوز الفضاء المسرحي مفهومه التقليدي في كونه المكان الذي يجسد فيه العمل الرامي،بل تعداه ليصل إلى حد منافسة عناصر السينوغرافيا في تكوين الإشارات والدلالات الرمزية " (جبار عبودي، 2016 م، ص 98) فهو الأرضية الخصبة التي تنمو بداخلها الأحداث.

يمكننا القول أن جماليات السينوغرافيا تظهر في الفضاء من خلال ما تحققه عناصرها من خلق إبداعي للأشكال والرسوم الزخرفية والتزينية، وما تنشئه من تكوينات معتمدة على تطويع الخامات، وابتكار التشكيلات فضلاً عن كشفه لبيئة العرض بوصفها واقعاً ينسجم مع حياة ذلك العرض، كما تراعي فيها طبيعة تلقي المشاهد للعمل المسرحي، لما تحمله من دلالات ، وعلامات وإشارات رمزية .

4.3: الديكور المسرحي

يعد الديكور المسرحي عنصرا مرئيا فاعلا في إثراء ما يعرض على خشبة المسرح من مادة درامية، أو استعراضية، يقوم بتشكيل الموجودات على خشبة المسرح من أثاث ،أو مناظر تُضفي مؤثراته على الخطاب المرئي إحساساً بالجمال، ويزيد في جمالية المشهد وهو بمثابة فن يتعايش مع الفنون. لخدمة النص المسرحي والمساعدة لتأدية مضامينه، كالموسيقي والتصوير والإضاءة والتمثيل، الأخرين. (عقيل مهدي يوسف متعة ، 2001م، ص87)

تنحصر مهمته الأساسية في "كيفية التشكيل والتوزيع للكتل على الخشبة المقام عليها العرض المسرحى" (سمير عبد المنعم القاسي، 2009م، ص 174) وإيجاد البيئة المناسبة للموضوع المسرحي الذي وضعه المؤلف إذ يلعب دوار هاما في تجسيد مكان العرض والأحداث. كما يساهم في إنجاز الفضاء المسرحي " بأشكال متنوعة، تستنبع بالضرورة علاقات تمثيلية ،وتوصيلة ومادية، مختلفة فهنا كنسق الديكور التصويري اللوحة المرسومة بدقة والألوان متناسقة في الخلفية" (جبار عبودي، 2016 م ، ص 56).فأجزاء الديكور باستطاعتها تصوير فضاء مسرحي بأنساق وأشكال متعددة تساعد المخرج على تحديد مفهوم واضح للفضاء المراد التعامل به ليتمكن المتفرج من تكوين أفكار مسبقة عما سيعرض أمامه فتجده متلهفا لمعرفة المزيد .

تكمن أهمية الديكور في النص، والعرض، فالكاتب المسرحي لا يمكن أن يكتب نصه ما لم يضع في مخيلته شكل الديكور وتفصيلاته بدقة. وحتى المخرج المسرحي حينما يريد أن يخرج نصاً، فحتماً سوف يضع في تصوره الشكل العام للديكور، والإضاءة، والملابس، والموسيقى، وغيرها من التشكيلات السينوغرافية، وبالتالي خلق جمالية للمنظر المسرحي الذي اشترك في صياغتها مجموعة من المفردات التي تجسدت بجهود المخرج ، والمصمم السينوغرافي .لأن امتزاج الأفكار، وتعدد الرؤى، يعطي العرض المسرحي جماليات وتقنيات تساعد في ادماج المتلقي في مسار الأحداث.

وكان للناقد المغربي جميل حمداوي رأي عبر فيه عن أهمية هذا العنصر وكيف يزيد من جمالية العرض المسرحي بقوله : " هو من أهم المكونات التقنية التي تجعل العرض الدرامي غنيا بالفرحة الجمالية ، وقد يكون الديكور وظيفيا، عندما نحتويه ، ونشغله و نحركه دينامكيا" (جميل حمداوي ، مدخل الى السينوغرافيا

المسرحية، 2010م. ص198)فالديكور يفقد صلاحيته عندما يكون مفتقرا لدلالات ، ورموز وإيحاءات تمكنه من إضافة جمالية الى اللغة البصرية

4. 4: الأزيـــاء المسرحية :

شكلت الأزياء المسرحية على مدار التاريخ المسرحي عنصرا مكملا للديكور ، فهي تضيف لمسة جمالية على العروض المسرحية. يعرفها المعجم المسرحي بأنها: " اللباس الدي يرتديه الممثل في العرض أثناء أدائه للدور ويلعب دورا أساسيا في تحول الممثل من ذاته كإنسان، إلى الشخصية التي يؤديها " (عبد الحميد سامي السينوغرافيا وفن المسرح ، 2005م) لأن المتفرج عند رؤيته لباس الممثل تتبادر في ذهنه كثير من الأسئلة فشكل اللباس ونوعيته ، ومقاساته، وانسجامه مع الإضاءة وتصرفات الممثل باللباس مع أحداث المسرحية، يكون لدى المتلقي خلفية معرفية في ذهن المتلقي حول علاقة هذا اللباس بالعمل الدرامي . فالزي تعدى القماش الذي يكسو الممثل إلى شكل تعبيري بصري فاعل" الأزياء لها أهمية في تحديد وتأطير العرض المسرحي، ومن خلاله تتم معرفة جنسية مرتديه والطبقة الاجتماعية ، والاقتصادية التي تنتمي إليها مستواها الثقافي" (كاظم العميدي ، 2013م، 137ص) فقد استطاع الزي المسرحي خلق تأويلات، وإيحاءات متعددة للعرض المسرحي وعليه " فإن للزي في العرض وظيفتين ، وظيفة رمزية، وظيفة تعبيرية، للرمز هنا مستويات فهو أثر و دلالة. أو نتاح لشيء أخر كامن وخفي ، ودلالة لشيء أخر كما هو كامن وخفي أيضا" (محمد التهامي العماري، 2006 م ، ص63)

من هنا تبرز جمالية الأزياء كبعد بصري في العرض المسرحي. فهي دائما ما توحي بدلالات منسجمة مع المشهد المسرحي ، وتعبر عن الشخصية في العرض وهذا ما أقر به صراحة حيدر جواد كاظم العميدي قائلا: " الزي المسرحي نسق سيميولوجي ، يشتمل على مجموعة أنظمة متعددة نسق دلائلي معقد يضم طبقات دالة متعددة، تبدأ حركته من الخلق الإبداعي لتصميمه. الى عرضه على فضاء المسرح و ثم استقباله من قبل المتلقي" (كاظم العميدي ، تأويل الزي في العرض المسرحي، 2013م،ص 137)

إن التغيرات التي مست المسرح، وضعت بصمتها على الزي المسرحي لدورها في توضيح وتفسير العلامات للمتلقي " فكل زي مرتبط بفكر, ومعتقد ، مصممه التي لابد لها من احترام فكرة المسرحية ،

والعمل على إنجاحها ,وترجمتها، على شكل عرض يزخر بتقنيات متعددة ومختلفة (سامي عبد الحميد .السينوغرافيا وفن المسرح ،مجلة أقلام، العدد 05 ،2005 م)"كما لا يمكن النظر إلى الزي في العرض المسرحي بمعزل عن عناصر الشكل الأخرى ، فهو يشكل تناغما معها"

5. الموسيقى والمؤثرات الصوتية

تعتبر المؤثرات الصوتية والموسيقى ، من العناصر الفنية المكملة للإيقاع الصوتي في العرض المسرحي فهي تسهم في اعطاء الجو المناسب، والمؤثر للحدث المسرحي بما يحتاجه من موسيقى ، وأصوات لأحداث وأفعال كثيرة " تساعد المخرج في دعم الصورة الإيقاعية للعرض والتي ستعطي فيما بعد قدرة المحاكاة الحقيقية أو الصدى الحقيقي للموسيقى الداخلية للعرض المسرحي" (أحمد أمل، نظرية الإخراج المسرحي ، 2003م، ص123) وبالتالي توفير المناخات الحسية التي تعطي فضاءً لوحدات العرض المسرحي .

لا شك أن الحركية والتطور التكنولوجي الكبير الذي طرأ على المسرح المعاصر، ساهمت فيه مجموعة العناصر السينوغرافية فكل واحد قدم الإضافة المرجوة ، وهذا ما ينطبق على للعنصر الصوتي الذي لقي اهتماما لافتا، فقد نصب نفسه لغة تعبيرية واشارية دالة، من حيث تعويضه لصمت الكلمة (النص) ، وتوقف الحركة (التمثيل وفعل الجسد) " فالمؤثرات الصوتية تعمل إلى جانب الموسيقى في ربط العالم الواقعي للمتفرجين مع العالم الخيالي للمسرحية، والمؤثرات الصوتية هي مجموعة من الأصوات التي تحاكي الأصوات الواقعية "التي تؤدى اختيارا خلف الكواليس لتصاحب الأحداث ولتبلور بعض فقرات النص " . (فيليب فان تيجام ، 2006م ،ص 165)

لكن مع المسرح الحديث، ومع مجيء التكنولوجيا الحديثة ، والتحكم في الكهرباء، تأثر عمل المخرج بالظروف الطارئة ، وبدأت مجموعة من الجماليات المسرحية تؤسس تطورها وامتداداتها ، انطلاقا من توظيف الآليات المستحدثة ، ومن ضمنها الصوت، والموسيقى لكي تأخذ المتلقي خارج جدران المسرح كمرحلة أولى، ثم إلى عوالم بعيدة في مرحلة بعدية. أصبح بمقدوره ان يجسّد أفكاره وتصوراته، وحلوله

الإخراجية بسهولة وبسبل فنية مدهشة وساحرة. وكلما كان المسرح بمعزل عن التقنيات الحديثة أو غافلا عنها كلما اكتنفت لغة العرض صعوبات في التنفيذ و التحقيق.

فالوظيفة الأساسية للموسيقى هي المساهمة في نقل محتوى النص الدرامي، إلى المتفرج "كما تشبع أذن وخيال المتلقي بنشوة إمتاع سمعي "(فرانك م.هوايتنج، 1970، ص47)وتتيح لمؤلف العرض الدرامي أن يشحذ إشاراته أو دلالاته في الحالة التعبيرية للموسيقى .

5. القيم والأبعاد الجمالية للسينوغرافيا في المسرح المعاصر

تكتسي القيم الجمالية في المسرح المعاصر أهمية متزايدة، بخاصة إذا ما تعلق الأمر بلغة المشهد التي يزخر بها المشهد المسرحي في توجهه لشريحة المتفرجين الصغار.

هذه القيم التي ينبغي مراعاتها أثناء تصميم العرض المسرحي ،أو الفرجة المشهدية والتي من شأنها أن تشدّ انتباه المتفرج .

يمكن القول أن أهم العناصر الحاملة والمبلغة للقيم الجمالية في سينوغرافيا المسرح وما ينضوي ضمنها من مهن هو العرض المسرحي، ولابد من الوقوف عند أهم مظاهر سيكولوجية التذوق الفني، والتفضيل الجمالي على غرار الشكل، واللون ،والحركة والصوت ، والموسيقى، بغية تغطية حاجيات المتفرج .

لقد اتخذت هذه القيم الجمالية في سينوغرافيا المسرح المعاصر سمات جذابة، تحققت من مجموع تقنيات العرض المسرحي، بما فيها الزي والماكياج ،والإضاءة والديكور، وكذلك ما يحتويه العرض من تناغم العناصر التقنية وتحقيق انسجامها، من خلال الوحدة والتنوع، والتوازن ،والإيقاع – بكلتا حالته السمعية والبصرية – والحركة، مما يجعلها تثير شعوراً بالرضا والارتياح في نفس المتفرج .

تستمد السينوعرافيا جماليتها من العناصر المشكلة لها، والتي تتفاعل مع بعضها البعض وفي وحدة فنية واحدة متكاملة ،من مفردات ديكورية ، وأزياء وأداء تمثيلي وإكسسوار وماكياج وملحقات ،ومنظر مسرحي وموسيقى ومؤثرات ، حتى تكتسب جماليات مضافة إلى جمالياتها.

06– خاتمة: في الأخير يمكن أن نجمل أهم ملاحظات البحث في النقاط الأتية:

أولا : تتمثل جمالية السينوغرافيا في التشكيلات السمعية ،والبصرية ، والحركية ذات الدلالات المنتظمة أجزائها .

ثانيا: إن التطور الذي شهده العالم في كل مناحي الحياة انعكس ايجابا على إبداعات السينوغرافيا حتى أصبحت فنا قائما بذاته، يعتمد على التصوير، والنحت ،والزخرفة والعمارة ، وعلما يستخدم التكنولوجيا والصوتيات، والمرئيات في إحداث الأثر الفني المطلوب فهي تجمع بين الفن والتقنية .

ثالثا :تكتسب السينوغرافيا في العروض المسرحية قيمها الجمالية نتيجة اعتمادها على العملية التفضيلية لمعنى على معنى، ودلالة على دلالة.

رابعا : وظيفة السينوغرافيا هي إخفاء الحدود بني الركح والجمهور، ثم السعي إلى تأسيس علاقة مكانية وبصرية بين دراما المتلقي و فتحت أمامه مساحات التأويل الذهنية، التي يمتلكها بمداخلات مستمدة من مرجعياته الثقافية، وموروثه الحضاري.

6. قائمة المصادر و المراجع

أولا : الكتب العربية:

01- أحمد، أمل (2001م)، نظرية الإخراج المسرحي – دراسة في إشكالية المفهوم- ج1 ، دار النشر المغربية، الدار البيضاء المغرب.

02- أحمد زكي بدوي ، (1991م)، المعجم العربي الميسّر، دار الكتاب المصري ،القاهرة،

03- أحمد سلمان عطية، (2011م)، الاتجاهات الإخراجية الحديثة، دار الصادق الثقافية ، بغداد ، ط1 2012 م .

04- أمير عبد المنعم القاسي، (2019م)، جماليات السينوغرافيا العرض المسرحي الإيمائي ، دار رضوان للنشر والتوزيع، ط1،2019 م .

05- باتريس بافي، (2009م) معجم المسرح ،تر : ميشال ف. خطار مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط2، 2006م.

06- باميلا هاورد، ماهي السينوغرافيا ،تر: محمود كامل ، القاهرة: (وزارة الثقافة- مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي)، 2004م.

07 - جبار العبودي ، (2016)، جماليات السينوغرافيا في العرض المسرحي ، مكتبة عدنان ، بغداد .

08- جميل حمداوي ، (2011م)، مدخل الى السينوغرافيا المسرحية ، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، المغرب.

09- جميلة الزقاي وآخرون، (2002 م) قراءات في عروض مهرجان مسرح الهواة ، الدورة الخامسة والأربعون، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1،

10- جيمس ميردوند ، (1996م)، الفضاء المسرحي ،ترجمة :محمد سيد الحسين ، مركز اللغات و الترجمة أكاديمية الفنون ، عمان، ط2 ، 1996م.

11- حيدر جواد كاظم العميدي ،(2013) تأويل الزي في العرض المسرحي ، دار رضوان للنشر والتوزيع ، الأردن..

12- سمير عبد المنعم القاسي، (2009م)، جماليات السينوغرافيا العرض المسرحي الإيمائي، دار رضوان للنشر والتوزيع ، القاهرة .

13- صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، ج 2، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة ، بيروت ط1،1982 م .

14- عبد الرحمان دسوقي،(2005م)، الوسائط الحديثة في سينوغرافيا المسرح، دار الحريري للطباعة، مصر.

15- عقيل مهدي يوسف متعة ، (2001م)، المسرح دارسة في علوم المسرح(.نظريا وتطبيقيا). دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن.

16 - علوش، سعيد، (1984م)، المصطلحات الأدبية المعاصرة ،المكتبة الجامعية ،الدار البيضاء المغرب.

17- فرانك م.هوايتنج ، (1970م)، المدخل الي الفنون المسرحية، دار المعرفة للنشر، ط1،القاهرة.

فيليب فان تيجام، التكنيك المسرحي، ترجمة :يوسف البدوي، مؤسسة بور سعيد للطباعة، مصر، دط، 2006م

19- كرم اليوسف ،1994م، الفضاء المسرحي – دراسة سيميائية- دار المشرق، المغرب، ط1

20-محمد التهامي العماري، (2001م)، مدخل لقراءة الفرجة المسرحية، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1 ، 2006 م

ثانيا : المجلات والدوريات ومواقع الأنترنيت

01- عبد الحميد ، سامي .السينوغرافيا وفن المسرح ، مجلة الأقلام ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العددان 5-6 ، ايار – حزيران ، 2005 م.

02 - جواد كاظم العميدي، جماليات السينوغرافيا في الفضاءات المفتوحة (شواطئ الجنوح) أنموذجا. جامعة بابل كلية الفنون الجميلة/قسم الفنون المسرحية موقع

https://www.atitheatre.ae